



بحكم السرعة التي يوجبها إصدار صحيفة أسبوعية ؟ وهل كان من الممكن أن يجود ذهنه بذلك المحصول . لو ترك للظروف التي توحى القول حين تريد ؟

السرعة أدل على الحيوية من البطء ، إلا أن يكون البطء صورة نفسية أصيلة تشبه بطء الطبيعة في تكوين الجنين على أنى أنكر أن تكون سرعة الكاتب المبدع من ضروب الارتجال ، فنحن نسرع في التعبير لا في التفكير ، لأن محصولنا الذهني وليد تأملات قضينا في ترجميمها شهوراً أو سنين ، فما نكتبه اليوم ليس ابن اليوم إلا من حيث التدوين ثم أنتقل إلى مناقشة الدكتور عزام فيما سماه « السوقية في الأدب » وهو ما يسميه الفرنسيون Mercantisme بجامع الصلة بين الاتجار بالبضائع والاتجار بالأدب

والرأى عندي أن قلوب الجماهير أسواق تشتري فيها ونبيع ، ومن واجبتنا أن نكسب تلك القلوب قبل أن يكسبها الدجالون يجب أن تكون لنا غاية صريحة هي غزير القلوب بالأدب الصحيح ، وهذا الغزو لا يتيسر إلا إن كان للأدب جاذبية روحية تدخل على القلوب بدون استئذان

الأدب الحق هو الذي يضرع في القلوب والمقول نار الشوق إلى معرفة الحقائق الأدبية والذوقية والعقلية ، وهو الذي يفرض على الجماهير أن تقيم أخلاقها على قواعد المنطق السليم ، وهو الذي يجعل للحياة غايات روحية لا يفتن إليها غير من يساريون أقطاب البيان

التجارة لا تناب وإعما يعاب الربح عن طريق التزييف ، فن استطاع أن يكسب قلوب الجماهير عن طريق الصدق فهو الأدب الحصيف أو التاجر الشريف

قلوب الناس تضيق من أيدينا ، لأننا لا نفكر في رياضتهم على إثارة الصدق ، ولأننا نترفع عليهم فلا ندعهم إلى الحق إلا بتعابير محمّلة بالكبرياء

متى يصبح الأدب قوتاً لا تطيب بدونه الحياة في أنظار جميع الأحياء ؟

يكون ذلك يوم يصبر الأدب أفصح معبر عن سريرة الوجود .

نكي مبارك

(الرسالة) : لو تروى الأستاذ المبارك فيما كتبه ، لم أتنا لانيب السرعة إلا إذا أجمت الكاتب قلم يحسن الكتابة ، أو أجمت القارئ قلم يحسن الفهم

هقائق أدبية وزوفية

أخونا الزيات يخاف أن تصنع الصحافة بالكتاب ما صنعت السينما بالمرح ، وكان ذلك لأن السرعة السينمائية قضت على التؤدة المسرحية ، وفي التؤدة والتروى فرص للتجويد والتجميل . وسرعة الصحافة قد تفسد الأقلام إفساداً لا تصلح بعده لإجادة التأليف ، وبذلك ينقرض الكتاب ، وهو المرجع الأصل لتثقيف العقول

حول هذه القضية ثارت آخر معركة بيني وبين الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في سنة ١٩٣٧ ، وكان ميدانه مجلة الرسالة وميداني جريدة المصري ، وهي معركة مشثومة فقد أذنته بالموت فمات قبل أن تنتهي أشواط الصيال .

ومع احترامي لآراء الرافعي والزيات في هذه القضية فأنا لا أخاف على الأدب من السرعة ، ولا أراها من الجانيات على الإلتقان ، ما دامت أقرأ من ثورة العقل ، وفورة الطبع ، وما دامت صورة من اصطخاب المواطن واضطرام الأحاسيس . والحق أن الكاتب المجيد لا يفوته أبداً أن يدقق في الأسلوب ولو أشتهر بكثرة الإنتاج ، والحق أيضاً أن البطء ليس دائماً من الشواهد على إثارة التروى ، فقد يكون من آثار البلادة الذهنية عند بعض الناس

وبأى حق يخرج الكاتب على روح العصر ؟

العصر الحاضر عصر السرعة ، فكيف نخرج عليه ؟ وكيف نجعل فضل السرعة في تهذيب الأساليب من أضرار التكلف والافتعال ؟

وهل تعرف مرونة التعبير إلا عند الأدباء الذين قهرتهم سرعة الصحافة على مواجهة القراء في كل يوم أو كل أسبوع ؟ كان المازني جاحظ الأسلوب قبل أن يشتغل بالصحافة ، ثم جرفته السرعة فصار المازني الذي نعرف ، المازني الذي يكتب بلا تزين ولا تهويل ، في حدود هي الغاية في البيان وهل ينسى الزيات نفسه فضل الصحافة عليه ؟ هل كان « وحى الرسالة » إلا دراسات فُرِضت عليه فرضاً

خطأ في رواية حديث

زعم الأب أنستاس ماري الكرملي في دفاعه أنه يتأثر أحسن من نطق باللغة المشرقية ... الخ ثم قال :

« فقد قال : ارجمن مأجورات غير مأزورات ، مع ما في مأجورات من الغلط في نظر بعض حتى اللغويين »^(١)

فيا أيها الأب أنستاس ماري الكرملي عضو مجمع ... الخ :

١ - الحديث الذي نقلته خطأ ، فقد قلبت المعنى واللفظ رأساً على عقب . ولفظه كما لا يخفى على أحد هو هذا : « ارجمن مأزورات غير مأجورات . »

٢ - ثم قلت : « مع ما في مأجورات من الغلط في نظر بعض حتى اللغويين ! ! »

والمدول عن القياس - وحضرتك تسميه بالغلط - ليس في (مأجورات) كما زعمت إذ هي اسم مفعول من الأجر ؛ ولكنه في (مأزورات) لأنها من الوزر ، فالقياس : (موزورات) فاقضى الذوق والحرس الحسن المدول عن القياس لإتباعها (مأجورات) -

٣ - « لو كسرت يراعتك المروضه ، وألقيت بها في التنور ، وبقيت ساكنة إلى أن يفيض التنور ، لكان ذلك أحسن لك ! وأنصحك نصيحة لله : ألا تكتب كلمة قبل أن تتدبرها كل التدبر ثم تعرضها على أصدقائك ، ثم تتأملها ثانية ، وتعرضها على أعدائك ، وحينئذ ابث بها إلى أصحاب الجرائد والمجلات . وإلا فتل هذه الخريشة والخريفة لا ترفع قدرك ولا تبقى لك أثراً طيباً ! »^(٢)

قلنا ولم يصدق الأب إلا في هذه الكلمة بشرط أن يوجهها إلى من يتخطب في سطر واحد هذه التخبطات الشائنة الشوهاء وله فائق احتراماتي .

سمير الازفاني

« دمشق »

البيتان للربيع الفارسي

تسأل الأديب محمد بشير عن صاحب هذين البيتين :

ليت شعري هل كني ماقدجري مذجري ماقد كني من مقلتي
قد يرى أعظم حزن أعظمي وفي جسمي حاشا أصنري

(١) العدد ٤٨٧ من الرسالة النراء

(٢) هذه جملة الأب نفسه ظاهراً في العدد المذكور من الرسالة لبمس الأفاضل .

أهو ابن الفارض ؛ لأن البيتين مذكوران في قصيدته البائية المشهورة التي أولها : (سائق الأظمان يطوى البيد طي) أم هو المشرق المعروف « بالمر » كما ذكر الأستاذ عبد الوهاب الأمين في الرسالة (٤٨٦ : ١٠٠٤) ؟

أقول : لا شك أن هذين البيتين من شعر ابن الفارض ، وأنها من يائته المعروفة . والدليل الذي لا يقبل الشك في ذلك هو أنها موجودة في نسخة الديوان التي حررت وصححت بقلم ابن بنت الشيخ عمر بن الفارض نقلاً عن الشيخ كمال الدين محمد ابن عمر بن الفارض . وعلى هذه النسخة كتب الشيخ حسن البوريني شرحاً طويلاً كثير الفوائد وأثبت هذين البيتين وشرحهما . وقد فرغ من شرح القصيدة البائية سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) . وكذلك أثبتهما الشيخ عبد الفنى النابلسي في شرحه وكتب عليهما وقد فرغ النابلسي من شرحه لديوان ابن الفارض سنة ١١٢٣ هـ - ١٧١١ م

فالبوريني شرح البيتين في ديوان ابن الفارض قبل مولده « بالمر » بنحو ٣٣٩ سنة ، والنابلسي شرحهما قبل أن يولد هذا المشرق بنحو ١٢٩ سنة برهانه العربية المأخوذتان

كلية أميرة في اختلاف القراءات

ما كنت أريد أن أعود إلى الكتابة في موضوع اختلاف القراءات بعد كلمة الأستاذ الفاضل عبد الطيم عيسى ، ولكني قرأت كلمة للأستاذ الفاضل محمود عرفة يحاول فيها أن يحرف رأيي تحريفاً آخر إلى مذهب القائلين إن القرآن نزل بمعانيه دون ألفاظه وحروفه ، وهو مذهب لم يحج إلا على السنة بعض ذوي المقاصد السيئة من المشرقين ، مع أنه هو الذي اعتنق مذهب أولئك المشرقين في كلمته الأولى ، إذ حمل كل ما لا يدخل من القراءات في باب اختلاف اللغات على التصحيف ، ولم يفرق في ذلك بين قراءات شاذة ومتواترة

ولست أدري كيف يحرف الأستاذ محمود عرفة رأيي هذا التحريف ، مع أنه لا يرد منه إلا توجيه هذه القراءات توجيهاً تظهر به الحاجة إليها في عهد النبوة ، ويقطع الطريق على من يزعم أنها حصلت بتحريف بعدها ، وإلى بعد هذا لست أخالف الأستاذ عرفة في أن القرآن كان يؤخذ من النبي صلى الله عليه وسلم

ومن الفطنة ألا تأمن أمنًا تامًا لمن خدعنا مرة »

وترجمة الأستاذ عمر فاخوري تقول (ص ٨٧) ما بلي :
« قال ديكارت لما كانت حواسنا تخدعنا ونخوننا أحيانًا أردت
نفسى على الاعتقاد بأن لا نرى في حقيقته هو كما تخيله حواسنا ،
وقال أيضًا : لقد ثبت لى أكثر من مرة أن هذه الحوادث
خادعة فمن الرشد ألا تأمن أمنًا تامًا لمن خالك وخدعك مرة »

وقد أخذ الأستاذ عثمان أمين كذلك مقارنة بين ققرة من
كتاب المنقذ من الضلال للنزالي ، وققرة من كتاب التأملات
لديكارت وهما نفس الفقرتين اللتين أوردهما شارل سومان وترجمة
الفقرة عن ديكارت هي نفس ترجمة الأستاذ فاخوري ، وقد وضع
الأستاذ عثمان أمين كل ذلك في حاشية (ص ١٤٠) و(ص ١٤١) .
فلماذا أغفل الأستاذ اسم شارل سومان وعمر فاخوري من بين
أسماء مراجعته ؟

صفاء فخرى

« بغداد »

بالتقى ، ولكن كثيرًا ممن كان يتلقاه لم يكن يحفظه ، فإذا
قرأه بعد التالى في مخطوط حصل له الاشتباه الذى ذكرته
وقلت إن تلك القراءات نزلت لتيسير أمره . ولا شك أن التالى
بشر عريضة للسو والنسيان ؛ وهذا هو غرضى من رأى واضح
لدى كل منصف

حول كتاب ديكارت «الأستاذ عثمان أمين»

لاحظت في كتاب (ديكارت) للأستاذ عثمان أمين مدرس
تاريخ الفلسفة بكلية الآداب في الفصل الرابع (ص ١٤٠) المنون
« بالشك المتهجى » فقرات مأخوذة من كتاب (آراء غربية
في مسائل شرقية)^(١) تعريب الأستاذ عمر فاخوري ، من الفصل
الذى عنوانه : (النزالي وديكارت) للكتاب الفرنسى شارل
سومان (ص ٨٣) دون أن يشير الأستاذ الفاضل إلى هذا
الكتاب سواء في مجموعة المصادر التى ذكرها أو فى الحواشي
التي أوردها وإليك نغمة من الفقرات المتشابهة فى الكتابين :
يقول الأستاذ عثمان أمين فى الصفحة (١٤٠) من كتابه
« ديكارت » : اختار ديكارت كما فعل النزالي من قبل ، أقوى
الأسلحة والحجج الجدلية التى جمعها الشكك اليونانى من عهد
« سكستوس أمبريقوس » وسائر أنصار « بيرون » وادخروها
فى معادل المذهب الارتيابى ، وهى الأسلحة التى لجأ إليها
« مُنتيني » صاحب « المقالات » الشهيرة وبعده « شرون »
فى كتابه « الحكمة » (١٦٠٣)

وفى الصفحة ٨٩ من كتاب « آراء غربية فى مسائل شرقية »
نجد الكلمات التالية « فإن النزالي وديكارت كليهما اختارا أقوى
الأسلحة الجدلية التى جمعها البرونية الإغريقية من عهد سكسيوس
وأونسيديم وادخرتها فى ثكنات الشكوكية وهى الأسلحة
التي ضرب بها مونتاني وقبله شارون فى مؤلفه (الحكمة) »

وهناك ققرة فى الصفحة (١٤١) من كتاب ديكارت
تقول : « استبعد ديكارت شهادة الحواس لأنها تخدعنا أحيانًا ،

(١) وهو كتاب بحجم صغير مطبوع فى مطبعة النفيد بدمشق سنة ١٢٥٠

قريباً يظهر

للعهد

الأول

التم ٥٠ ملياً

اقرأ

سلسلة من الكتب القيمة فى مختلف أبواب الأدب
والقصص والتاريخ والسياسة والفلسفة تظهر شهرياً
فى حجم واحد للجيب مطبوعة طبعاً أنيقاً يشترك
فى تأليفها طائفة من أشهر الكتاب فى مصر وسائر
البلاد العربية

نصدها مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

بمساعدة الأستاذة

الدكتور طه حسين بك وأنظروا الخليل بك

رهبانى محمود العقاد وفؤاد صروف